



### الثورة السورية: عَبَر وَفِكَر (23) أَعِذْكُمْ بِاللَّهِ أَنْ تَكُونُوا مَغْفَلِينَ

قرأت (وقبض صدري ما قرأت) مقالات وتعليقات منتشرةً في طول الإنترنيت وعرضه تثنى على أميركا وعلى موقف أميركا المشرف من الأزمة السورية مقارنةً بالموقف الروسي المخيب للآمال. سمعت (وقبض صدري ما سمعت) مدحًا لكلمة مندوية أميركا في مجلس الأمن وثناء على موقف الرئيس الأميركي، بل وأملاً في أميركا والغرب لا يكاد يبلغ مبلغ الأمل في الله وفي نصر الله. وعجبت - مما قرأت ومما سمعت - عجبًا لا يكاد يداريه عجب، حتى عجزت أن أكتم ما في صدري فبشت هذه الكلمات، فاحتملوها مني ولا تعجلوا عليَّ باللاملة.

لو أن أميركا ساعدت الأسد وعصابته حتى تمكن الأسد وعصابته من إدلب وأحكموا عليها السيطرة وأبادوا الأحرار وتعقبوا كل من سعى لتخليصها من أسرهم من المجاهدين الصادقين واتهموه بالإرهاب، ولو أن أميركا استمرت في دعم نظام الأسد وأمدته بالسلاح والمال وشاركته في حرب "الإرهابيين" الذين يحاربهم في إدلب، وكلما ناقش مجلس الأمن قراراً يدين إجرام نظام الأسد أحبطته أميركا بالفيتو... لو أن أميركا فعلت ذلك في إدلب، وكانت حماة أو كانت دير الزور تهتف لها وتترفع ذكرها وترجو نصرها؟

يا أيها الناس، يا أيها المؤمنون: أ تكون إدلب أغلى في قلوب أهل حماة ودير الزور وسائر سوريا من القدس والخليل وغزة وسائر أرض فلسطين؟ وما الفرق بين سوري وفلسطيني إلا بخط رسمه أعداء الأمة على الورق؟ لو أنهم رسموا اليوم مثله بين إدلب وحلب هل تنفصل عرى الأخوة والألفة بين أهل إدلب وأهل حلب؟ أليس ما فعلته أميركا في فلسطين أسوأ مما خيَّلْتُ لكم قيل قليل؟

إنكم تستهجنون أن تستولي عصابة الأسد على إدلب ثم تحظى برعاية أميركا وحمايتها، ولو أن أميركا فعلت ذلك لما جرؤ سوري واحد على وصفها بالبلد الصديق، ولكنكم تعلمون أنها فعلت أسوأ من ذلك في فلسطين؛ أعادت عصابات اليهود على سرتتها من أهلها، ثم كانت لليهود حارساً وظهيراً لأكثر من ستين عاماً، تمدهم بالمال والسلاح وتحميهم بالفيتو المُشرع أبداً في مجلس الأمن في وجه كل قرار إدانة أو لوم. أئمَّ تكون أميركا دولة صديقة ويرجى منها الخير؟ ما لكم كيف تفكرون؟  
أعذكم بالله أن تكونوا مغفلين!

ولو أن أميركا أنزلت الليلة كتبةً من المظلومين فوق حمص فخلصتها من جيش الاحتلال الأسدية، ثم دعت حزب الله فقالت له: دونك حمص، قد أخرجنا منها جيش الأسد فخذلها هبةً خالصة لك واصنع بها ما تشاء، ولـعليها من تشاء واعزل عنها من تشاء، وأقتل من أهلها من تشاء واسجن وعدّ من تشاء، ولئن أعياك أمرُ أهلها فإنـا باقون فيها ريثما نكسر ما أشتـدّ من شوكـتهم ونخـسف ما ارتفـع من رؤوسـهم، ثم نتركـها لك كـأطيب ثـمرة وأهـون مـغـنمـ. لو أن أمـيرـكا فعلـت ذلكـ فيـ حـمـصـ، أـكـانـتـ حـورـانـ أوـ دـمـشـقـ تـهـتـفـ لـهـ وـتـرـفـعـ ذـكـرـهـ وـتـرـجـوـ نـصـرـهـ؟

يا أيها الناس، يا أيها المؤمنون: أنتـكونـ حـمـصـ أـغـلـىـ فيـ قـلـوبـ أـهـلـ حـورـانـ وـدـمـشـقـ وـسـائـرـ سـورـيـاـ منـ بـغـدـادـ وـبـلـبـرـةـ وـالـمـوـصـلـ وـسـائـرـ أـرـضـ الـعـرـاقـ؛ وـمـاـ الفـرـقـ بـيـنـ سـورـيـ وـعـرـاقـيـ إـلاـ بـخـطـ رـسـمـهـ أـعـدـاءـ الـأـمـةـ عـلـىـ الـوـرـقـ؟ـ لـوـ أـنـهـ رـسـمـواـ الـيـوـمـ مـثـلـهـ بـيـنـ حـمـصـ وـحـمـةـ هـلـ تـنـفـصـلـ عـرـىـ الـأـخـوـةـ وـالـأـلـفـةـ بـيـنـ أـهـلـ حـمـةـ وـأـهـلـ حـمـصـ؟ـ أـلـيـسـ مـاـ فـعـلـتـهـ أـمـيرـكاـ فـيـ الـعـرـاقـ أـسـوـأـ مـاـ خـيـلـتـهـ لـكـ قـبـلـ قـلـيلـ؟ـ

إنـكمـ تـسـتـهـجـنـونـ أـنـ تـسـتـولـيـ أـمـيرـكاـ عـلـىـ حـمـصـ ثـمـ تـسـلـمـهـ لـحـزـبـ الـلـهـ الطـائـفـيـ الـمـجـرـمـ،ـ وـلـوـ فـعـلـتـ لـمـاـ جـرـؤـ سـورـيـ وـاحـدـ عـلـىـ وـصـفـهـ بـالـبـلـدـ الصـدـيقـ،ـ وـلـكـنـكـمـ تـعـلـمـونـ أـنـهـ فـعـلـتـ أـسـوـأـ مـنـ ذـلـكـ فـيـ الـعـرـاقـ،ـ اـسـتـولـتـ عـلـيـهـ ثـمـ سـلـمـتـهـ إـلـيـ إـيـرانـ وـلـعـصـابـاتـ إـيـرانـ وـمـلـيـشـياتـ إـيـرانـ فـعـاثـتـ فـيـهـ فـسـادـاـ وـقـتـلـتـ مـنـ خـيـرـهـ أـهـلـهـ مـنـ إـخـوـانـكـ السـنـةـ مـئـاتـ الـأـلـفـ.ـ أـثـمـ تـكـونـ أـمـيرـكاـ دـوـلـةـ صـدـيقـةـ وـبـرـجـيـ مـنـهـاـ الـخـيـرـ؛ـ مـاـ لـكـ كـيـفـ تـفـكـرـونـ؟ـ أـعـيـنـكـمـ بـالـلـهـ أـنـ تـكـوـنـواـ مـغـفـلـيـنـ!

\* \* \*

يا أيها الناس، يا أيها المؤمنون: لا تؤخرـواـ عـنـ نـصـرـ اللـهـ يـرـحـمـكـ اللـهـ.ـ وـكـيـفـ يـنـصـرـنـاـ اللـهـ وـنـحـنـ نـرـجـوـ النـصـرـ مـنـ عـدـوـ اللـهـ وـمـنـ أـعـدـاءـ إـخـوـتـنـاـ مـنـ عـبـادـ اللـهـ؛ـ كـيـفـ يـنـتـصـرـ وـفـيـنـاـ مـنـ يـخـتـلطـ فـيـ ذـهـنـهـ حـقـ بـيـاطـلـ وـلـاـ يـمـيـزـ بـيـنـ عـدـوـ وـصـدـيقـ؛ـ كـيـفـ يـكـونـ عـدـوـ الـأـخـ صـدـيقـ؟ـ كـيـفـ تـجـتـمـعـ صـدـاقـنـاـ مـعـ قـتـلـ إـخـوـانـنـاـ وـالـمـظـاهـرـةـ عـلـىـ قـتـلـ إـخـوـانـنـاـ فـيـ فـلـسـطـيـنـ وـالـعـرـاقـ وـأـفـغـانـسـتـانـ؟ـ

يا أيها الناس، يا أيها المؤمنون: لقد علمـتـ أـنـ روـسـيـاـ عـدـوـ لـكـ،ـ فـلـاـ أـمـلـ لـكـ فـيـ روـسـيـاـ بـعـدـ الـيـوـمـ.ـ وـيـوـمـ تـعـلـمـونـ أـنـ أـمـيرـكاـ وـفـرـنـسـاـ وـبـرـيـطـانـيـاـ عـدـوـ لـكـ وـلـدـيـنـكـ وـلـأـمـتـكـ وـتـوـقـنـونـ أـنـهـ لـآـمـالـ لـكـ فـيـهـمـ،ـ إـنـمـاـ الـأـمـلـ بـالـلـهـ وـبـنـصـرـ اللـهـ،ـ يـوـمـهـاـ سـتـصـبـحـونـ عـلـىـ أـعـتـابـ النـصـرـ إـنـ شـاءـ اللـهـ،ـ وـيـوـمـهـاـ سـاقـ اللـهـ لـكـ روـسـيـاـ وـأـمـيرـكاـ حـتـىـ يـتـنـافـسـاـ عـلـىـ مـسـاعـدـتـكـمـ،ـ بـلـ وـرـبـيـماـ سـخـرـ اللـهـ لـكـ الـعـالـمـ كـلـهـ مـنـ حـيـثـ تـحـتـسـبـونـ وـمـنـ حـيـثـ لـاـ تـحـتـسـبـونـ...ـ وـعـلـىـ اللـهـ فـلـيـتوـكـلـ الـمـؤـمـنـونـ.

المصدر: مدونة

الزلزال السوري

المصادر: